

كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القديس يوسف، في حفل تسليم الشهادات في حرم العلوم الطيّبة، في 2 تمّوز (يوليو) 2015.

من المفترض أن تكون كلمتي مقدّمة بسيطة عن الخطاب الذي سوف يليه علينا سعادة الأستاذ باتريس باولي Patrice Paoli، هذا السفير الرائع والمفوضّ المعين في بيروت منذ العام 2012 والذي يُنهي ولايته في نهاية هذا الشهر ليتبوأ منصباً آخر في الدبلوماسية الفرنسيّة. سيّدي السفير، بعد أن حظيت بشرف أن أكون قريباً منك، يمكنني أن أقول إنّك كنت رائعاً بعملك، في خضمّ الصعوبات التي تواجه لبنان والمنطقة، يشهد على ذلك تطوّر العلاقات الفرنسيّة اللبنانيّة، لا سيّما على المستوى الثقافيّ والعلميّ والتربويّ، لأنّ السياسة في لبنان هي مسألة وحدهم الملائكة لهم القدرة على فهمها.

حضرة السفير، إنّهُ لشرف لنا في هذا العام الذي نحتفل فيه بمرور 140 سنة على تاريخ تأسيس جامعتنا أن نطلب منك أن تأتي وتترأس حفل التخرّج هذا للشباب الأطبّاء والصيدلة وأطبّاء الأسنان والممرّضات والقابلات والمعالجين الفيزيائيّين والإختصاصيين في العلاج الحركيّ وتقويم النطق. في الواقع، حين نعود إلى الماضي، يتبيّن لنا أنّ كليّة الطبّ والصيدلة كانت عملاً مشتركاً أنجزه كلّ من اليسوعيين والجمهوريّة الفرنسيّة.

في الواقع، منذ العام 1881، أُطلّقت الحركة ليطمّ التأسيس، حين نجح الأب ريمي نورماند Rémi Normand، رئيس البعثة، في إقناع الرئيسين جامبيتا Gambetta ثمّ جول فيري Jules Ferry في العام 1883 من أجل ضمان إستمراريّة وحيويّة الكليّة عن طريق توفير اعتمادات العمل لها والمعلّمين من ذوي الخبرة ودبلوم خاصّ بها ولجنة تحكيم تسلّم الدبلومات. وهكذا بدأت مغامرة الطبّ في جامعة القديس يوسف وتطوّرت في كلّ مستوياتها.

أعرّائي متخرّجي حرم العلوم الطيّبة، هي فرحة لي وللمسؤولين عنكم في السنة الـ 140 من عمر الجامعة أن نرى أنّكم أنهيتم دراستكم مزوّدين بشهاداتكم التي لها القيمة العلميّة، الأخلاقيّة والمهنيّة. تهانينا وتهاني جامعة القديس يوسف لكلّ فرد منكم.

سعادة السفير، ليس من الصعب أن نقول إنّ الجمهورية هي جزء لا يتجزأ من تاريخ مرور 140 سنة على تأسيس جامعة القديس يوسف، ليس فقط على مستوى الطب، ولكن أيضاً على مستوى الحقوق والهندسة والتخصصات الأخرى بحيث أنّ جامعة القديس يوسف كانت دائماً وفيّة لالتزامها من أجل تعزيز الثقافة واللغة الفرنسيّة وسوف تبقى وفيّة لالتزامها هذا.